قواما اذا اقبل الدجى بعزم مشتاق وقلب عميد فدونك فاختر اي قصر اردته
وزرني فاني منك غير بعيد وكان طاوس اذا اضطجع على فراشه يتقلى عليه كما تتقلى الحبة
في المقلى ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طير نوم العابدين ذكر جهنم وكان عبد
العزيز بن ابي رواد اذا جن الليل يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول انك للين والله لفي
الجنة الين منك ولا يزال يصلي الليل كله وقال الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام
الليل فقال الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت
خطيئتك وكان للحسن بن صالح جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت
الجارية فقالت يا اهل الدار الصلوة الصلوة فقالوا اصبحنا أطلع الفجر فقالت وما
تصلون الا المكتوبة فقالوا لا فرجعت الى الحسن فقالت يا مولاي بعتني من قوم لا يصلون
بالليل فردني فردها وقال الربيع بت في منزل الشافعي رح ليالي كثيرة فلم يكن ينام من
الليل الا يسيرا وقال ابو الجويرية لقد صحبت ابا حنيفة ستة اشهر فما فيها ليلة وضع
جنبه وكان ابو حنيفة يحيي نصف الليل فمر بقوم فقالوا ان هذا يحيي الليل كله فقال
اني اوصف بما لا افعل وكان بعد ذلك يحيي الليل كله وروي انه ما كان له فراش
بالليل وقال مالك بن دينار سهوت ليلة عن وردي ونمت فاذا انا في المنام بجارية
كاحسن ما يكون وفي يدها رقعة فقالت لي اتحسن القراءة فقلت نعم فدفعت الي الرقعة
فاذا فيها أألهتك اللذائذ والاماني عن البيض الاوانس في الجنان تعيش مخلدا لا
موت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن
وروي عن ازهر بن مغيث وكان من القوامين انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء
اهل الدنيا فقلت لها من انت فقالت من الحوراء فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني

أخطبني الى سيدي وأمهرني فقلت ما مهرك فقالت طول التهجد وقال وهب
بن منبه اليماني ما وضع جنبه على الارض ثلثين سنة وكان يقول لان ارى في بيتي
شيطانا احب الي من ان ارى وسادة لانها تدعو الى النوم وكان له مسورة من ادم
اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفزع الى القيام وقال بعضهم رأيت
رب العزة في المنام فسمعته يقول وعزتي وجلالي لأكرمن مثوى سليمان التيمي
صلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة ويقال كان مذهبه ان النوم اذا خامر
القلب بطل الوضوء وروي عن الله انه قال ان عبدي الذي هو عبدي حقا الذي
لا ينتظر بقيامه صياح الديك وقيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها
فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره وقال ذو النون المصري في وصف
في كلام طويل وقد اجاعهم الوعيد وغير الوانهم السهر الشديد وانشد رجال
اطاعوا الله في السر والجهر فما باشروا اللذات حينا من الدهر أناس عليهم رحمة الله انزلت
فظلوا اسكونا في الكهف وفي الثغر يراعون نجم الليل ما يقرؤونه فباتوا بادمان
التهجد والصبر مداخل هم القوم للخلق وحشة فصاح بهم انس الجليل الى الذكر
فاجسامهم في الارض مثوى ناعمة وارواحهم تسري الى معدن الفخر وعن حارث
المحاسبي اجتمع جماعة من العلماء فاتوا عابدا في بيته فقالوا له اوصنا بوصية فقال
اقطعوا الدهر اخوة بمناجاة ربكم واجعلوا الهم واحدا متواسين لعيشكم قيل
له فما بركات ذلك اذا فعلنا فقال ترثوا العز والمنى وتفوزوا بحظكم قيل له فمتى نكون
ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة فقال حين يسكنكم العزيز على قدر شكركم فتكونوا
متقربا له على قدر حبكم قالوا فما الذي يقطع بنا عنه عز وجل فقال لانكم تتمادون في المنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)